Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إشكالات جريئة وعميقة.

عبد الفتاح كليطو واحد من أولئك الذين تتسم أعمالهم البحثية بالجدية ومتعة النص، صدر له حديثاً كتاب (الغائب) دراسة في مقامة للحريري. وهي حول المقامة الخامسة للحريري... كليطو يتحرك في مدار بحثه بين قطبين رئيسيين، قطب يضرب جذوره في مرجعية تراثية تمتد حتى الجرجاني وقطب مرجعيته غربية معاصرة تجد في الفيلسوف الفرنسي «جاك دريد» استقامتها المنطقية... لكن كليطو لا ينشدّ إلى مراجعه انشداداً آلياً وإنما يتحرك بحرية باحث بعين شعرية، ممحوراً تحليله للمقامة حول جمل وكلمات تشكل بؤراً دلالية أكثر من غيرها... فالمقامة الحريرية تبدأ بذكر الليل كبؤرة دلالية أولى لتنتهي بذكر النهار كبؤرة دلالية أخيرة. وما بينهما يتحرك الباحث مفتشاً عن المختبىء وراء مكر الكلمات... «البداية تحت قمر شاحب والنهاية تحت علامة شمس ساطعة.. هل من الممكن تصور العكس؟ تصور بداية المقامة تحت حكم الشمس ونهايتها تحت حكم القمر، لا أعتقد ولا أخال القارىء يعارضني في ذلك. فالبداية تتحدث عن سمر، والسمر مرتبط بالليل لا محالة، ثم هناك سبب آخر، المقامة تروي خداعاً تتعرض له جماعة، خداعاً يستمر طوال الليل ولا ينكشف إلاّ في الصباح. الخداع موصول بالليل بالقمر أما الصدق فموصول بالنهار بالشمس». هكذا يمضي المؤلف في تحليله للسمر، الذي هو افتتان بالخرافة وهذا الافتتان لا يتم إلاّ على ضوء القمر وغرابته، التي تدفع المتسامرين إلى هاوية الخرافة عكس الشمس التي لا يمكن لأي هوس أن يخترق صدق سطوعها. فالحريري يبدأ مقامته كالتالي: «في ليلة أديمها ذو لونين وقمرها كتعويذ